

يوم التأسيس.. قصة ملهمة في دلالات الوفاء المهندس/ سمير بن أحمد القرشي



نحتفي اليوم بذكرى يوم التأسيس لنسجل فخرنا واعتزازنا بتاريخنا العريق، وإرثنا الحضاري، وبطولات قادتنا الذين تصدّوا للصعاب في سبيل وحدة هذا الوطن المعطاء.

ثلاثة قرون مضت منذ وضع الإمام محمد بن سعود اللبنة الأولى لهذه الدولة العظيمة عام 1727م، ولكنها تعلو وتتجدد في نفوسنا لنزداد معها حباً وولاء ووفاء وانتماء.

نستذكر في هذا اليوم المجيد تضحيات قادتنا وصبرهم وممودهم وثباتهم في ظل ظروف الصراعات والاضطرابات والاحتراب والتمزق، وتناثر الشعث، وتناثر القلوب، الذي كان سائداً آنذاك، ليواجه هؤلاء الأبطال من الأئمة والملوك ذلك كله، ويسطروا بدمائهم صفحات الفداء، ويرسموا بعقولهم فصولاً وأبواباً من معاني العطاء، ولينبثق من بين تلك الركائز نور الوحدة على أرض الدرعية، الذي جمع الشتات وألّف القلوب لتنتقل جميعاً في مسيرة البناء، بدءاً بالإمام محمد بن سعود، مروراً بالإمام تركي بن عبد الله، ووصولاً إلى الملك عبد العزيز رحمه الله الذي أعلن توحيد المملكة عام 1932، ليمضي معها قطار التنمية وصولاً إلى هذا العهد الزاهر ل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الذي مضى بلادنا من خلاله في مسيرتها نحو المستقبل باستراتيجية واضحة رسمت خارطتها رؤية المملكة 2030، لتصبح بلادنا معها بوصلة للرفق والازدهار في ظل التحولات الكبرى التي لامست مختلف جوانب الحياة، ووضعة الإنسان أولاً في معادلتها التنموية، ولنمضي معها إلى عهد جديد من القوة والتمكين والبناء المستند إلى مرتكزات القوة التي تتمتع بها بلادنا انطلاقاً من موقعها الاستراتيجي وعمقها العربي والديني، وقوتها الاقتصادية المتجددة.

ولإعلاء قيمة الوفاء جاءت الموافقة الكريمة بتخصيص يوم الثاني والعشرين من شهر فبراير كل عام لإحياء ذكرى تأسيس الدولة.

لقد شكّلت التجربة السعودية نموذجاً استثنائياً يرنو إليه العالم كله بتقدير وإعجاب، لما تحمله من معانٍ ودلالات قيمة وسعات فريدة، برز من بينها هذا الارتباط الوثيق بين الشعب وقادته، والثقة المتبادلة التي كانت عنواناً لتلك المسيرة، وثنائية الولاء والوفاء التي سرت في عروق أبناء هذه الأرض الطيبة، لتهدى للتاريخ قصصاً ملهمة في معاني الأصالة، ودلالات الثبات، وعزائم البناء والنماء، والاعتزاز بوحدتنا الوطنية.

إن يوم التأسيس هو شهادة للتاريخ أننا كنا وما زلنا أمة تزهر بجذورها وحضارتها، وأصالتها، وتمضي بثقة نحو نموها وازدهارها، وتترك بصمة في حاضرها ومستقبلها، لتصنع من خلالها أيقونة العز المحلقة فوق هام السحب.

وبهذه المناسبة يشرفني أن أرفع أسمى آيات التهاني لقيادتنا الحكيمة وللشعب السعودي الأصيل.. وكل عام ووطننا في تطور وتقدم ونماء.

المهندس/ سمير بن أحمد القرشي

عضو مجلس إدارة جمعية البر بجدة، رئيس اللجنة الإشرافية